14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الخميس والجمعة 5 - 6 أبريل 2012م - العدد 15433

www.14october.com

دعوة إلى عودة الناخبي ومنصور والهدياني إلى أهلهم وربعهم

كم أشعر بالأسى والألم من وقوع أي جنوبي في أي مصيبة أو مغادرته صف أهله وربعه وخلانه ، بل ويزيد من ألمي عندما يتهرب منهم ويتحول الى محارب لهم ومؤازر لأطراف متطرفة يعرف تماماً أنها تعمل وبكل ما أوتيت من قوة ضد أهله وقومه وهنا قد يختلف معي الكثير على إنني متحامل على كل من يعمل او حتى عضو في حزب ينتمي الى الطرف الذي يحمل غيض وفيض كبير على أهله وإخوانه ، لكنني أقول هنا إنه ربما قد يحتاج أي إنسان إلى العمل مع الطرف الآخر والعمل ليس عيباً مع أي طرف أو كيان أو حتى مع دولة غير إسلامية بشرط أن لا يأخذ على عاتقة نواياهم وأحقادهم ضد أهله ويروج لها حتى يصبح هو الطرف الأخر في مواجهة أهله وربعه، وقد يشعر بالنشوة لفترة معينة من تشجيع الطرف الآخر له ومده بالمال والإمكانيات لفترة محددة لكنه سيأتي يوم ويندم على كل أفعاله وعلى كل قطرة عرق وكل دقيقة أفناها بحياته لأجل ناهبي ثروات بلاده وقاهري أهله وإخوانه وخلانه .

بالمناسبة أحب أن أوضح لمن أكتب لهم هذا المقال بأنه ربما ينتمي أي منا إلى فئة معينة وقد يوقف مع تكتل معين للحاجة ولظرف معين وقد أنضم المئات من الجنوبيين إلى أحزاب الفتاوى وكيانات النهب ولكن الكثير منهم صمت ولم ينطق بكلمه مسيئة ضد الجنوب أو ضد الحراك الجنوبي أو ضد منطقته رغم أن جميعهم لم ينتموا إلى الحراك الجنوبي الى قبل قيام الربيع العربي ، إذاً فما بالنا ونحن أمام شخصيات وإعلاميين جنوبيين كانوا بيننا ومعنا ومنهم من تعرض للسجن والاعتقال وبدون سابق إنذار يتحول ليس للعمل مع الطرف الآخر بوظيفة ما أو يشارك الطرف الآخر في مهرجاناته ومسيراته او يكتب عن تلك المسيرات والمهرجانات ويمجدها ويقدم الطرف المنضم إليه بأنه الطرف الأقوى على الإطلاق .

ليس ذالك فحسب بل توجه للعمل متفرغاً لمهاجمة الحراك الجنوبي وأنصار الحراك ثم يحبك التهم تلو التهم ضد أخوانه الجنوبيين الذين كان معهم يستقبل مسيلات الدموع واحياناً الرصاص الحي في هاشمي الشيخ عثمان وفي حبيلين ردفان وفي كرش والضالع ويافع وغيرها من مدن الجنوب ، كيف بالله يشعر في قلبه وفي نفسه وهو يرى إنه أصبح منبوذاً ومكروهاً بين من كانوا يحبوه وبين أبناء الجنوب الطيبين .. إنني أتساءل ما هو شعوره اليوم والأموال تغذق عليه أو حتى بدون أموال ، وما هو شعوره غداً عندما يتخلى عنه من يعمل معه اليوم وما هو شعور أنيس منصور اليوم وقد ضاقت به الدنيا بما رحبت فلا وقف الى جانبه من باع له واشترى ولا ناصره من خسر عمله ووظيفته لأجله .

أمين محمد الشعيبي

إذاً أقول أخي / أنيس منصور أنا لا أعرفك شخصياً لكنني أشعر بالألم والقهر الذي أنت عليه اليوم ، أتذكر تلك الاعتداءات عليك التي قرأت عنها وسمعت عنها عندما كنت تنتمي الى الحراك وكان أبناء الجنوب ، يقيمون الدنيا ولا يقعدوها عليك ومن أجلك ، اليوم وأنت توزع التهم تارة ضد صحيفة(الأولى) الذي اشتغلت معها بأجر يومي وتارة أخرى ضد صحيفة (14 أكتوبر) والطرفان الأول والثاني لديهم ما يثبت افتراءاتك وكذبك عنهم فالأول لديه ما كتبت أنت بيدك والآخر لديه حسابات وإيداعات رسمية قد تؤدي بك إلى غياهب السجون إن اتجهوا إلى المحاكم فمن سينصرك ومن سيتظاهر من أجلك ومن سينادي أطلقوا أنيس منصور؟.

في الطرف المقابل هناك أخوان آخرون ومنهم الأخ / عبدالله الناخبي الذي تحول الى مهاجم بل وراس حربة ضد الحراك الجنوبي الذي أصبح يتهمه بأنه حراك مسلح بل ويتهمه بأنه يقاد من قبل نظام / علي عبدالله صالح ويدعي أنه الأمين العام للحراك الجنوبي كله وليس لمجلس الحراك ومن كثر مهاجمته للحراك أصبحت وسائل الإعلام التي تهاجم الحراك تتسابق للحصول على تصريحاته، أيعقل هذا ياناخبي أيعقل أن تصرح عام 2009م بأنك قد تحمل السلاح وتعلن الكفاح المسلح واليوم تعلن الكفاح الجيوسلمي ضد اهلك وأبناء أرضك ، كيف لنا ولآي جنوبي كان أن يصدق قولك وقد تخليت عن المناضل / باعوم الذي وقف الى جانبك عندما عرف أبناء الجنوب بأن تصريحك حول الكفاح المسلح جاء بعد مكالمتك المشهورة مع / علي محسن الأحمر الذي وعدك بالمال والسلاح حسب ما رويته لأصحابك وتناقلته مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت ووقتها لم تعترف ولم تنف ذالك، لكن شيخ المناضلين / حسن باعوم كان يرى بأنه يجب أن لا نخسر أي جنوبي مهما كان ومهما أخطأ، وكان يظن فيك خيرا لتأتي اليوم مصارعاً مع الطرف الذي قلت انك ستعلن علية الكفاح المسلح ، اليس من القهر أن تسمي نفسك أمين عام الحراك الجنوبي وانت ضده ، الم تشعر او تفكر باليوم الذي سيتخلى عنك من تناصره اليوم ، الم تشعر بهذا اليوم وما حصل لرفيقك أنيس منصور ؟.

الأخ الآخر / عبد الرقيب الهدياني الذي تنقل من مراسل لصحيفة (الصحوة) الى صحيفة (العطاء) الإصلاحية في الضالع وبعدها الى صحيفة (الوطني) في عدن مع الحراك الجنوبي ثم الى موقع الكتروني أسماه (عدن اون لاين) وخصصه لمهاجمة واستهداف الحراك وحول نضال أبناء الجنوب الى حراك مسلح واليوم الى رئاسة تحرير صحيفة احمرية أسمها (خليج عدن) والجميع يعلم إنها ستتستر خلف القضية الجنوبية حتى تحول حزب الفتاوى بأنه هو راعي الثورة الشعبية الجنوبية وتجعل من آل الأحمر بأنهم حامو حمى جنوبنا ولولاهم لما ظهرت القضية الجنوبية ، ونحن نعرف إنهم فعلاً هم السبب في ظهور قضيتنا لأنهم أصحاب الأرصدة الكبرى في قهرنا ونهبنا والقضاء على مؤسساتنا.

أخواي الثاني والثالث اعتبروا من اخيكم / أنيس منصور اعتبروا من ما حل فيه اليوم ، تذكروا يوم يتخلى عنكم عدو أهلكم ، يوم يتخلى عنكم من يدفعكم ضدنا ، وإن قلتم بأنه لن يتخلى عنكم فبالله رب السموات والأرض هل تعتقدون بأن الحراك الجنوبي سيهزم بكم وبمن تناصروه؟ ، أسألكم بالله هل فكرتم قليلاً كيف كان الحراك عام 2006م وكيف ارتفع سقفه وانضم إليه الملايين عاماً بعد عام ، هل انتكس او تراجع في اي عام من الأعوام الستة السابقة ، هل وقفتم مع أنفسكم وسألتم كم هم الحراكيون اليوم وكم انصار الحراك ومؤيدوه في كل بيت في الجنوب وفي عدن عاصمتنا بالذات؟.

أخواني ماذا لو تجرأ كل واحد منكم وأعلن انحيازه إلى أهله وأبناء بلده المقهورين وترك المفتين والمشايخ والمفتنين وعاد شامخاً ومن ساحة المعلا أو ساحة المنصورة طلع على المنصة وخاطبنا قائلاً : يا أبناء الجنوب لقد عدت إليكم إنني منكم واليكم وانني اعتذر واطلب مسامحتكم على كل ما تفوهت به أو كتبته ضدكم ، بالله كيف ستكون حفاوتنا بكم كيف ستجدون أبناء بلدكم متسامح معكم تخيلوا تلك اللحظات الآن في عز الدعم والخيرات؟ ، ولكن لو رجعتم الى ساحاتنا وانتم مقهورين ممن ناصر وتموه ضدنا فماذا سيقول الجنوبيون لكم ؟ اعتقد إنه لن يقولوا أكثر من جملة واحدة عنكم وهي (اليوم لاناصر لكم إلا أعمالكم التي عملتموها فأجمعوها لتنصركم) وما النصر إلا من عند الله سبحانه وتعالى.

حتى مظاهر التسامح الديني لم تسلم منهم..!!

علي الذرحاني

مثل الاعتداء على المعبد الهندي جين شويتا مير الكائن في سوق البز بكريتر الذي بني عام 1882(أي قبل 130عاماً) صدمة لسكان هذه المدينة كونه يعد من معالم عدن الآثارية والتاريخية وأحد مظاهر التسامح الديني والثقافي المعبر عن روح المدينة والتحضر والتعايش السلمي الذي اشتهرت به مدينة عدن التي استحقت أن توصف بأنها أم الدنيا وأم اليتيم وابن السبيل حيث يتعايش فيها الفارسي واليهودي والنصراني والمسلم والبينيان وكافة الأديان والملل والنحل المتنوعة والمختلفة دون أن يصادر أحد على الآخر رأيه أو معتقده أو ما يؤمن به ودون تنابز أو احتقار أو سخرية أو استهزاء عنصري مقيت أو أي شكل من أشكال وصور الصراعات والفتن الطائفية.

لقد قابلت الأخ عبد الملك عبد الرزاق وهو أحد أبناء مديرية المعلا وأطلعني على بعض الوثائق المقدمة من السفير الهندي لدى اليمن والمرفوعة إلى وزير الخارجية اليمني والمتعلقة بمحاولة الاعتداء على المعبد الهندي بكريتر ونهبه وسرقته واستثماره أو المتاجرة به وطمس معالمه ومظاهره الدالة على كونية هذه المدينة الهادئة والآمنة والمستقرة التي يعيش فيها من يمثل قارة آسيا وأفريقيا ومن كل المحافظات اليمنية ولا يسب ولا يشتم الصومالي الهندي أو يستهزئ الهندي بالصومالي أو العربي وكل واحد يحترم دين ومعتقد الآخر وطقوسه ودور عبادته في سلام ومحبة ووئام.

ولقد أطلعني الأخ عبد الملك على وقوف مسؤولي المحافظة بقوة مع هذا الموضوع وأصدروا أوامرهم الحازمة بالقبض على من حاولوا الاعتداء على هذا المعبد وتسليمهم للقضاء لينالوا الجزاء العادل لأن هذا الاعتداء يمكن أن يثير فتنة طائفية في البلد خاصة داخل هذا الثغر الباسم والبلد في غنى عن هذه الفتنة لأنها لم تخرج بعد من الأزمة التي عاشتها عاماً كاملاً في ظل غياب سلطة وهيبة الدولة والقانون وحل محل ذلك كله الانفلات الأمني والفوضى الهدامة وانعدام الاستقرار الذي شجع ضعاف النفوس وأعداء الحياة وتجار الأسلحة والحروب ومثيري القلاقل ومن ليس لديهم إحساس بالمسؤولية أو الشعور بالوطنية أو احترام حرية الآخرين وممن يفتقدون للحس والوازع الديني ولا يراقبون الله ولا ضمائرهم ولا يعرفون أن عظمة الاسلام كانت في عدم إكراه الناس في الدخول القهري أو القسري في الاسلام وأن عظمته في احترام الأديان الأخرى مصداقاً لقوله تعالى "لكم دينكم ولي دين" وعظمة الاسلام في السماحة والمحافظة على دور العبادة لكافة الأديان الأخرى والملل المختلفة داخل دولة الاسلام بل في ذمة هذه الدولة كواجب ديني يلزمها بحماية أصحاب الأديان ومعتقداتهم ومقدساتهم ودور عبادتهم وطقوسهم وعدم انتهاكها.

وهذا المعبد الهندي في كريتر يحسب على مدينة عدن كمعلم سياحي ينبغي المحافظة عليه لأنه شاهد على حقبة تاريخية من تاريخ هذه المدينة العريقة.

إن محاوله الاعتداء على هذا المعبد هي جزء من سياسة ممنهجة هدفها طمس هوية ومعالم هذه المدينة العالمية بل والميناء الذي كان من أهم موانئ العالم ولولا أن مسؤولي هذه المحافظة قد هبوا لانقاد هذا (المعبد) الأثر الديني من بين براثن المعتدين لأصبح في خبر كان في الوقت الذي تزايدت فيه عمليات السطو والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة والبناء العشوائي هنا وهناك وتشويه ما تبقى من المظاهر الجمالية والبيئية والسياحية والثقافية والحضارية لهذه المدينة الرائعة عدن.

كما أطلعني الأخ عبدالملك أيضاً على مقالة للأستاذ الذي نحبه ونحترمه ونجله الكاتب الصحفي اللبيب نجيب محمد يابلي ابن الجنوب ذي المعدن العدني والمرجع التراثي والفكري والفلكلوري والأصالة العدنية الذي أعطى موضوع المعبد الهندي حقه من الإيضاح والإيجاز بأسلوب قلمه الرشيق واللاذع أحياناً وكتابته السلسة في العدد (1177) من صحيفة (الطريق) وكأنك تشاهد المعبد أو تعيش أحداثه وحيثيات الاعتداء عليه بمقالة تحمل عنوان (الدنيا بخير يا عدن .. محافظ عدن ومدير أمنها وعاقل الحارة ينتصرون للمعبد الهندي) وما مقالتنا هذه إلا (لحقة) لمقالة الأستاذ نجيب لأن السبق الصحفي له ونحن نعتز به وبكتابته من أجل الانتصار لعدن والمحافظة على ما تبقى من وجهها ومعالمها التي تتلاشى أمامنا بفعل خفافيش الظلام والأيدي العابثة لقوى التخلف والجهل واعداء المدينة والتحضر والتسامح الديني.

ما الذي حدث لفتيان الثورة !

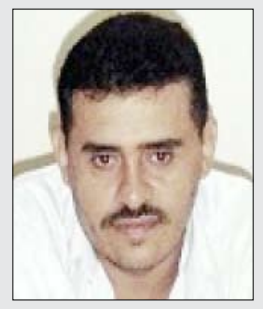

محمود ياسين

لمح الجانب الأيسر من وجه شباب كان أول ايام الثورة وجه فتى ثوري.

كان يدور بين الخيام منتشيا ووجهه في حالة تحد واستعداد. فتى بكامل شغفه على اساس من الثقة في الحلم، وعلى اساس انه يهمس للدنيا، انا موجود ولدي مهمة عظيمة. يمنح الجاكت لرفيق يشعر بالبرد، ويتصل لأمه في القرية ويتحدث بلكنة من يتفهم عائلته، رجل في مهمة تاريخية محفوفة بالمخاطر.

ولقد انتزع التسوية هذا الإحساس بالدور التاريخي المؤثر، واغلقت التسوية برنامج اكتشاف الذات الملائمة.

ما الذي تبقى لشاب كان قد نذر نفسه للمجد الإنساني حين يضعون في يده 500 ريال بعد الغداء؟

يبدو ان تنظيم صراخ الانسان وتمرده اسوأ من استبعاده. ذلك ان العبودية غالبا ما تبقي للإنسان حلمه بحريته.

اعود لملامح فتى صادفته اليوم، لقد ضمر فيه شيء ما يحاول تبرير كيف انهم احرجوه وعقلوه: أخذوا من يده الشغف، ومنحوه تسوية ليست خيانة، ولكنه لا يرى ما الذي يفعله بها؟

هم الآن في الساحات بصدد البقاء حتى "استكمال بقية اهداف الثورة"،وكفى.

واهداف الثورة الآن عسيرة على الشرح، وهذا هو ما يدافع به الفتيان عن قلة حيلتهم وهم يفقدون مع مرور الوقت دفء علاقتهم بالساحات ووجاهة هذه العلاقة. يرون تنظيما لبقائهم وإدارة شحيحة لهذا البقاء، وبأدوات وحوافز مهينة. لقد خرجوا سعيا وراء المجد، وليس"خمسية" باليوم. لقد جثم عليهم إحساس التورط في نهاية الأمر بين يدي ما يشبه مقاول عمال باليومية، وهم محرجون من العودة الى قراهم بهذا الذي ليس نصرا على الإطلاق ولا يصلح لإمضاء بعض الوقت في حالة استراحة محارب عاد بتسوية.

لا اقول ان الثورة كانت لأجل امجاد الفتيان بقدر ماهي عملية انتزاع الأفضل للشعب وتأمين سلمه الاجتماعي.

ولم تكن الحرب الأهلية لتكون افضل لفتيان الساحات وعودتهم المجيدة، غير ان الذي حدث من تسوية وحصانة وتنظيم ساحات ما بعد التسوية، هي امور غير قابلة لأن يشرحها احدهم لنفسه، مدركا ما يحاول اعلام التسوية تسميته نصرا بدون ضجيج. كل ماهنالك ان خيبة أمل قد باغتتهم، واصبحوا الآن مجرد فرسان بلا معركة، ويمكن استخدامهم في مهام ليس من بينها " الفزاعة" ، ذلك أنهم بهذه الحالة لا يفزعون احدا بقدر ما هم ضروريون لأن يشعر السياسيون ببعض الأمان والشعور بقدر من بقاء الأمور قيد السيطرة، ثم لا شيء.

ان عملية مهينة من الثورية اليومية والجبن السياسي، تتم ادارتها في الساحات بحق النفوس الحالمة التي علقت في مأزق تاريخي كهذا.

هل انني لم اعد احترم هؤلاء الفتيان، واشفق على ايامهم الأخيرة.

اللواء محسن الأحمر وكذبة أبريل

صلاح السقلدي

الأول من شهر أبريل هو يوم جميع المغفلين والحمقى عند الإنجليز، ولهذه التسمية قصة، مختصرها:(انه في 31مارس سنة 1846أعلن في مدينة اسلنجتون الإنجليزية انه سيقام (معرض حمير عام) في غرفة الزراعة للمدينة ، فهرع الناس لمشاهدة تلك الحيوانات واحتشدوا احتشادا عظيما، وظلوا ينتظرون ، فلما أعياهم الانتظار سألوا عن وقت عرض الحمير فلم يجدوا شيئا فعلموا أنهم أنما جاؤوا يستعرضون أنفسهم فكأنهم هم الحمير .

- في هذا اليوم أي يوم الأول من أبريل من هذا العام ولا أعرف هل هي محض صدفة أم كانت مقصودة حين أعلن اللواء علي محسن الأحمر ما يلي:(ليس لي في عدن غير منزلي الخاص الذي يقع في خور مكسر " مضيفاً :"إذا ثبت أن لي أي أراض أو عقارات باسمي أو باسم أحد أقاربي وهناك من يطالب بها فليأخذها فهي له"...). (أنتهى). عوفيت يا فندم عوفيت، فان البلاء موكل بالمنطقِ كما يقال..!

- فلنفترض ان اللواء الأحمر بتصريحه هذا لم يكن يقصد ان يضعنا في موضع من يقع بفخ كذبة أبريل البايخة ،وان كلامه هذا جاد ولا له أي علاقة بكذبة ابريل او أي شهر آخر، وانه يدفع عن نفسه تهمة نهب وبسط يحاول البعض إلصاقها به كما يقول. فلاحظوا أن اللواء الأحمر يشترط ان يظهر أحد يطالب بأي عقار أو أرضية ويثبت انها ملكه فهي له.! أي كأنه يقول إذا أثبت أي شخص إنني بسطت على أرضه فهذه الأرض له (جائزة مني) وهبة من شخصه الكريم لهذا الشخص الذي حرم من حقه عقدين من الزمن.

ولم يقل لنا اللواء الأحمر ولو من باب الكذب الابريلي انه مستعد ان يعوض هذا الشخص عما لحق به من أذى وعما أصابه من ضرر مادي ونفسي طوال فترة البسط وانه أي اللواء مستعد ان يعوض هذا الشخص المفترض التعويض المادي والمعنوي العادل.!.

ولأن اللواء الأحمر يعتقد بما يعتقد به الانجليز ان يوم الأول من ابريل وهو اليوم الذي أعلن فيه تصريحه هذا هو يوم المغفلين فقد فاته انه قد حشر نفسه مع زمرة المغفلين حين يعتقد ان الجميع إذا افترضنا جدلا أنهم اقتنعوا بصدق ما يقوله سوف يفوت عليهم أن يسألوه عن مصير ممتلكات القطاع العام بالجنوب اذا اعتقد ان هذا القطاع العام لن يظهر له شخص بعينه ليقول له ان هذه املاكي يا حضرة اللواء فأعده إلي.

واعتقد اللواء ان حصر النهب على الأفراد فقط دون ذكر منهوبات القطاع العام من عقارات ومزارع وقطاعات نفط وتعدين والثروات البحرية وأموال سائلة وأموال موظفين جنوبيين مدنيين وعسكريين نهبت طيلة عقدين من النهب الوحدوي وان القطاع العام ليس له شخصاً بعينه يتكلم عن حقوقه فهو أي اللواء قد وقع كما اسلفنا في مربع المغفلين (الأبريليين) حسب التسمية الإنجليزية، فالقطاع العام الجنوبي ليس مباحاً نهبه كما درجت العادة بالشمال على مر عقود من نهب أموال البسطاء والجياع.! .

فبالمجمل نقول ان اللواء علي محسن - الذي نكن لشخصه كثيرا من الاحترام مهما حصل- قد كذب على نفسه فقط بيوم الأول من أبريل الكذوب حين أعتقد ان الجنوبيين بغباء وسذاجة من حضروا ليشاهدوا (معرض الحمير العام) بمدينة اسلنجتون الإنجليزية عام 1846م.! وغرته الأماني حين اعتقد ان القطاع العام الجنوبي مشاع للنهب والتفيد باعتباره املاكاً بلا مالك لا يملكه شخص بعينه ولا شيخ قبيلة محدد يمكن ان يتحداه اللواء علي محسن ليثبت ما يقوله. فالقطاع العام الجنوبي المنهوب لن يسقط بالتقادم مهما حاول النهابون التملص من عملتهم بعبارات التحدي الابريلية.!

الوظيفة العامة بين حق المواطن وباطل الحكم؟!

لازال مفهوم (الوظيفة العامة/ وشاغلها) يشكل أحد أهم القضايا التي ألحقت اضراراً كارثية بأوضاعنا بشكل عام، فالوظيفة العامة لها أسس ومقومات خاصة بكل وظيفة، ومهامها وواجباتها مرتبطة بخصائص مجال أعمال كل مرفق تنتمي إليه الوظيفة، ولا يمكن أن تكتسب إلا من خلال (مؤهلات) الخبرة العملية والممارسة في التدرج بوظائف المرفق نفسه ثم التخصص الدراسي والعملي في مجال الوظيفة، وتلك هي المؤهلات التي ينبغي أن تتوفر كاملة كشروط في المرشح لشغل تلك الوظيفة، تمكنه من امتلاك المعرفة والفهم لطبيعة عمل الوظيفة والمرفق، والقدرة على تسيير مهمات الوظيفة ورفع مستوى الأداء لعمل المرفق وتنميته وتطويره، وينتج عن أي اختلال لتلك المؤهلات والشروط اللازمة تدهور العمل وسقوط الأنظمة والقوانين التي تحكم العمل والعاملين أو معالجة أسباب مشكلات العمل والعاملين أو في توصيف وتصنيف وظائفهم ومهنهم واستحقاقاتها.

وهذا المفهوم لايزال يتحكم بمصيره، مفهوم النظام الحاكم الذي لازال يعتمد على العلاقات الشخصية والانتماء السياسي والقبلي والعنصري، وهي مفاهيم واقعية تتجلى بوضوح في تدني مستوى الثقافة والوعي مهما كانت مؤهلات أولئك الذين ينجحون في الوصول إلى مواقع قوى القرار لدعم ترشيحهم (في أية وظيفة) وصار القرار الجمهوري بتعيينهم في وظيفة خارج مجال اختصاصهم ولا تتوفر لديهم تلك المؤهلات والشروط الكاملة، وهنا تكمن الكارثة التي تحل بمرفق العمل، وتلحق بكوادره الكفؤة والمؤهلة أشد الضرر والغبن والاجحاف دون مبرر، وهم يمتلكون كامل الحق القانوني والوطني في شغلها، وأدل على ذلك السباق المحموم الجاري حالياً، ويسري ذلك على وظائف الإدارات التخصصية في وزارتنا!!.

والنموذج الآخر الأسوأ ويتجلى فيه المفهوم العنصري المناطقي الذي أبيد من كل العالم ولازال قائماً ويمارس عندنا، ويتجسد في نهاية الاجراءات القانونية التي تمت بين جامعة عدن وكلية الطب مع هيئة مستشفى الجمهورية بعدن، لتغطية احتياجات كلية الطب بعدن بـ (27 مدرساً) من الأطباء الذين تتوفر لديهم (كامل المؤهلات والشروط اللازمة) والمعرفة المكتسبة من خلال الخبرة والممارسة العملية الطويلة في مجالات اختصاصاتهم وتمكنهم من توصيل المادة إلى الطلاب، أطباء المستقبل، واختارت قيادة جامعة عدن (27 طبيا وطبيبة)، منهم خمسة أطباء اختصاصيون (فقط) من اطبائها ويبدو أن بصمات قوى القرار وعقليتها المسيطرة قد تقاسمت الوظائف الـ (22) المتبقية باختيار أطباء من خارج مجال الاختصاص ومستشفى الجمهورية، نصفهم عينوا وتخرجوا بدرجة بكلاريوس في 2000م، ولا يمتلكون درجة الاختصاص، وأكثرهم يعملون في مجالات إدارية وعينوا (مدرسين) لتدريس طلابنا مواد باللغة الانجليزية وخارج مجال اختصاصهم؟!

ومع ذلك اصدر دولة رئيس مجلس الوزراء توجيهات الموافقة لمجلس الوزراء برقم (ر و / 12 / 2071) بتاريخ 2 / 6 / 2010م، وأصدر معالي وزير الخدمة المدنية والتأمينات موافقة الوزارة برقم (2445) بتاريخ 20 / 7 / 2010م، إلى وزارة المالية لعمل الاجراءات المالية المترتبة على نقل الـ (27) طبيباً من وحدات مختلفة إلى كلية الطب بعدن وأرفقت توجيهاتها كجهة اختصاص بكشف باسمائهم.

وبعد مضي عام على صدور تلك التوجيهات إلى المالية، تأتي (الموافقة) من درجة دليل الوحدات الاقتصادية بتاريخ 17 / 7 / 2011م إلى مستشفى الجمهورية، توجه بتخفيض الاعتمادات المالية للأطباء الخمسة المنقولين إلى كلية الطب وحددتهم بالاسم وجميعهم ممن ينتمون إلى عدن الباسلة ويحملون مؤهلات بدرجة (اختصاصي) ومن ذوي الكفاءة والخبرة العملية الطويلة التي اكسبتهم القدرة على ايصال المادة للطلاب، وغيرهم كثير وفي تخصصات نادرة لازالوا يرزحون في اقسام مستشفيات عدن، ولحق بهم الضيم والاجحاف نتيجة لممارسات التمييز العنصري (المناطقي) بحقهم واصبحوا غرباء في وطنهم كما هو حاصل هنا، وهم يقدمون جل حياتهم وعلمهم في خدمة تطبيب كل أبناء مناطق الوطن دون تمييز لأنهم ينتمون للوطن؟!!

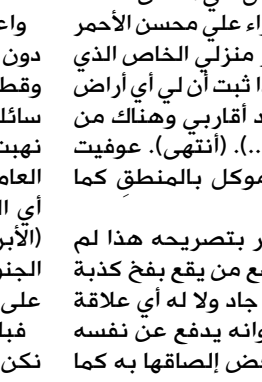

بدر عبده شيباني

ثم تأتي مباشرة إلى مستشفى الجمهورية بعدن المفاجأة (الفضيحة) بتاريخ 2 / 8 / 2011م، وهو (الاعتراض) من وزارة المالية الذي (استهدف) فقط الأطباء الخمسة الاختصاصيين الذين تتوفر لديهم كافة المؤهلات والشروط اللازمة ومشهود لهم لشغل وظائف (مدرسين) بكلية الطب وسينتقلون من مستشفى الجمهورية حسب توجيهات (الموافقة) لمجلس الوزراء والخدمة المدنية برقم (2445) إلى المالية وحجة (الفضيحة) تكمن في أنه (لم يتم اعتماد أي درجات وظيفية بجامعة عدن للمذكورين لعام 2011م)، بمعنى أن الاعتمادات (متوفرة) فقط لـ 22 درجة وظيفية بجامعة عدن، لمن هو خارج عدن وخارج مستشفى الجمهورية، ولا تتوفر وظائف لمن هو داخل عدن والمستشفى؟!!

ولكي لا نعتبر بأننا مبالغون في ردة الفعل وتأويل القضية بأنها تستهدف أبناء عدن، نقول لهم لا بأس، دعونا نقرأ بموضوعية القضية (الفضيحة) من واقع ما تضمنته الموافقة والاعتراض المتناقضين للمالية، وبما يوضحانه لنا ولكم، وكلاهما مع الخدمة المدنية كجهة اختصاص (اعتمدوا على وثيقة واحدة) وهي الخاصة بالاعتمادات المرصودة في موازنة جامعة عدن، وهذا ما يؤكد قطعاً عدم صحة الاعتراض، بوجود موافقة رسمية على وجود اعتمادات لـ (27) درجة وظيفية لجامعة عدن، كما وجب أن (يوجه الاعتراض) إلى الجهات المختصة المعنية التي اصدرت التوجيه وهما وزارة الخدمة المدنية ومجلس الوزراء، وليس إلى مستشفى الجمهورية خرقاً للنظم والقوانين الإدارية النافذة؟! التي سبق أن خالفتها بالموافقة على نقل أحد أطباء مستشفى الثورة بصنعاء إلى اعتمادات جامعة عدن كلية الطب في نوفمبر 2009م، واشترطت فيها (على مسؤولية وزارة الخدمة المدنية صحة الاستحقاق وقانونية الطلب والصرف وصحة ما ورد وحدوث أي تكرار في الافتاء) ما يعني عدم الاعتراض على النقل الذي تم دون موافقة وطلب من جامعة عدن وحاجة كلية الطب! وهي الجهة المعنية الرسمية التي تمتلك الحق القانوني في التصرف باعتماداتها حسب احتياجاتها الفعلية وتجاوزتها بوضوح في هذه القضية! ومع ذلك باشر الطبيب المعني عمله بعد عامين من نقله (11 / 2011م)؟

تلك نماذج واقعية من تلك الممارسات السائدة حتى اليوم، ومخالفاتها القانونية لاحكام الدستور والقوانين النافذة، والحقت كل الضرر بأوضاعنا كاملة، وسببت الغبن والاجحاف لأبناء عدن الباسلة الصامدين في وجه التمييز العنصري المناطقي، في زمن لازالت فيه أهداف ثورة التغيير شعاراً لم يتحقق مع العدالة الانتقالية على الواقع، وعلى القوى الداعية للتغيير والحق الوطني والمدنية، الوقوف علناً للانتصار لاطبائنا الاختصاصيين الخمسة في قضيتهم العادلة وحقهم الوطني المشروع في الانتقال إلى كلية الطب، وهذا ميدان لاثبات دعواتهم!!